

الأطفال المتنوعون والمتحولون جنسياً

تأليف: جيسون رافيرتي، طبيب، يحمل درجة الماجستير في الصحة العامة ودرجة الماجستير في التعليم، وهو زميل الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال.

بعض الأطفال لديهم هوية جنسية تختلف عن جنسهم المحدد عند الولادة، ولدى العديد منهم اهتمامات وهوايات قد تتوافق مع الجنس الآخر.

بعض الأطفال، كما توضح الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال، لا ينتمون إلى أي من الجنسين. قد يشعرون بأنهم في مكان ما بينهما أو ليس أنهم لا يملكون جنساً محدداً. ومن الطبيعي أن يسأل الآباء عما إذا كان هذا "مجرد مرحلة". لكن لا توجد إجابة سهلة.

تعريفات

تنوع الجنس: مصطلح شامل لوصف مجموعة دائمة التطور من المسميات التي قد يطبقها الشخص عندما لا تتوافق هويته، تعبيره، أو تصوره الجنسي مع المعايير والقوالب النمطية التي يتوقعها الآخرون.

الهوية الجنسية: إحساس المرء الداخلي بمن هو بناءً على تفاعل السمات البيولوجية والتأثيرات التطورية والظروف البيئية. قد يكون هذا ذكراً أو أنثى، في مكان ما بينهما، مزيج من كليهما، أو لا أحد. الإدراك الذاتي بالهوية الجنسية يتطور مع مرور الوقت، تمامًا كما يتطور جسم الطفل المادي.

التوجه الجنسي: الهوية الجنسية للفرد من حيث صلتها بمن يقع ذلك الفرد في حبه أو ينجذب إليه. الشخص المتحول جنسياً لا يزال يعرف بأنه مستقيم أو مثلي أو ثنائي الجنس أو أي شيء آخر. وكما هو الحال بالنسبة للهوية الجنسية، انجذاب الفرد الجسدي والعاطفي تجاه فرد من نفس الجنس أو من الجنس الآخر لا يمكن تغييره ومن الصعب جداً التنبؤ به مبكراً في مرحلة الطفولة.

المتحول جنسياً: يستخدم هذا الوصف عادةً عندما تبقى السمات المتنوعة ثابتة ومتسقة ومُلحَة مع مرور الوقت.

تقبل هوية طفلك متنوعة الجنس.

تشير الأبحاث إلى أن الجنس هو شيء يولد معنا، ولا يمكننا تغييره من خلال أي تدخلات خارجية. من الأهمية بمكان أن يشعر الأطفال بالحب والقبول على ما هم عليه.

عند الكشف عن هويتهم الجنسية المتنوعة، بعض الأطفال قد يتوقعون القبول والتفهم الفوريين. ومع ذلك، هناك دليل على أن أفراد الأسرة يمرون بعملية خاصة لكي يصبحوا أكثر راحة وتفهمًا لهوية الطفل الجنسية وأفكاره ومشاعره. أحد النماذج يرى أن العملية تشبه مراحل الحزن: الصدمة، الإنكار، الغضب، المساومة، ومن ثم القبول.

مثلما يكون أداء الأطفال المتنوعين جنسياً أفضل عندما تُستكشف مشاعرهم ويتم إقرارها، بعض الآباء أنفسهم قد يحتاجون إلى الدعم العاطفي وقد يكون لديهم أيضًا العديد من الأسئلة طوال رحلة طفلهم.

ماذا يمكن للوالدين فعله:

عندما طفلك يكشف لك عن هويته، استجب بطريقة مؤكدة وداعمة، واعلم أنه على الرغم من أن الهوية الجنسية غير قابلة للتغيير، إلا أنه غالبًا ما يتم الكشف عنها مع مرور الوقت عندما يبدأ الناس باكتشاف المزيد عن أنفسهم.

تقبل وحب طفلك كما هو. حاول أن تفهم ما يشعر به ويعيشه. حتى إذا كانت هناك خلافات، فسوف يحتاجون إلى دعمك وإقرارك لكي يتطوروا ليصبحوا مراهقين وبالغين أصحاء.

دافع عن طفلك عندما يتعرض لسوء المعاملة. لا تقلل من شأن الضغط الاجتماعي أو التنمر الذي قد يواجهه طفلك. انظر كيف يمكنك مساعدة طفلك على تجنب التنمر والتعامل معه.

وضح أنه لا يتم التسامح مع الإهانات أو الدعايات القائمة على نوع الجنس أو الهوية الجنسية أو التوجه الجنسي. عبر عن رفضك لهذه الأنواع من النكات أو الإهانات عندما تصادفها في المجتمع أو الإعلام.

احترس من علامات الخطر التي قد تشير إلى أن هناك حاجة إلى دعم الصحة العقلية، مثل القلق وانعدام الأمن والاكئاب وتدني احترام الذات وأي مشاكل عاطفية لدى طفلك والآخرين الذين قد لا يكون لديهم مصدر دعم بخلاف ذلك.

قم بربط طفلك مع منظمات وموارد وفعاليات LGBTQ (المثليات والمثليون ومزدوجو الميل الجنسي ومغايرو الهوية الجنسية). من المهم أن يعرفوا أنهم ليسوا وحدهم.

احتفل بالتنوع بجميع أشكاله. وفر لهم الوصول إلى مجموعة متنوعة من الكتب والأفلام والمواد - بما في ذلك تلك التي تظهر الأفراد المتنوعين جنسيًا بشكل إيجابي. أشر إلى مشاهير LGBTQ ونماذج يحتذى بهم ممن يدافعون عن مجتمع LGBTQ، وبشكل عام، الأشخاص الذين يظهرون الشجاعة في مواجهة وصمة العار الاجتماعية.

دعم تعبير طفلك عن نفسه. شاركهم الحديث عن اختياراتهم للملابس والمجوهرات وتسريحة الشعر والأصدقاء وزخارف الغرف.

ابحث عن التعليم والموارد والدعم إذا شعرت في أنك بحاجة إلى تعميق فهمك لتجارب شباب LGBTQ. اطلع على موارد الدعم لعائلات الشباب المتنوعين جنسيًا.

الرعاية الجنسية التأكيدية

تستند الرعاية الجنسية التأكيدية إلى الاعتقاد بأن جميع الأطفال يستفيدون من الحب والدعم. إن الهدف من الرعاية الجنسية التأكيدية هو ليس العلاج، بل هو الاستماع إلى الطفل وبناء التفاهم بمساعدة الوالدين والأسر.

في بعض الأحيان، قد تسبب الخلافات الإحباط. لكن المحادثة يمكنها أن تظل محترمة. من خلال شراكات قوية مع المرضى وأسرههم غير قائمة على الحكم المسبق، يخلق أطباء الأطفال بيئة آمنة يمكن فيها تقدير واستكشاف العواطف والأسئلة والمخاوف المعقدة المتعلقة بالنوع الجنساني. تعتبر الرعاية الجنسانية التأكيدية أكثر فعالية في نظام تعاوني مع إمكانية الوصول إلى الخدمات الطبية والصحية النفسية والاجتماعية، بما في ذلك موارد محددة للآباء والأسر.

دعم الصحة النفسية للشباب المتنوعين جنسيًا

الدعم أو الرفض له تأثير ضئيل في نهاية المطاف على الهوية الجنسية للشباب، ومع ذلك، قد يؤثر ذلك بشدة على قدرة الشباب على مشاركة أو مناقشة مخاوفهم بشأن هويتهم ومشاعرهم بشكل علني. إن هويات وتعبيرات التنوع الجنسي لا تعتبر اضطرابات عقلية، ولكن كبت المخاوف المتعلقة بالجنس يمكنه أن يضر بالصحة العاطفية للطفل ونموه وربما يساهم في ارتفاع معدلات الاكتئاب والقلق ومشاكل الصحة العقلية الأخرى.

ترتبط نسبة كبيرة من محاولات انتحار المراهقين بقضايا النوع والجنس، وخاصة مشاعر الرفض. مع الأسف، العديد من المثليين والمثليات ومزدوجي الميول الجنسية والمتحولين جنسيًا يحاولون الانتحار خلال فترات حياتهم.

بصفتك أحد الوالدين، حتى عندما تكافح من أجل أن تفهم وعدم قبولك للأمر، فإن أهم دور لك هو إبداء التفهم والاحترام والحب غير المشروط لطفلك. هذا يبني الثقة ويضعك في وضع أفضل لمساعدتهم في الأوقات الصعبة. أظهرت الأبحاث أنه إذا كان في حياة المراهق المتحول جنسيًا شخص واحد في حياته يقدم له الدعم، فإن ذلك يقلل بشكل كبير من خطر إقدامه على الانتحار.

يحتاج الأطفال المتحولون والمتنوعون جنسيًا - مثل جميع الأطفال - إلى الدعم والحب والرعاية من الأسرة والمدرسة والمجتمع. عندما يتم دعمهم وحبهم أثناء نموهم وتطورهم، ينضج الأطفال ليصبحوا بالغين سعداء وصحيين. يقف أطباء الأطفال على أهبة الاستعداد للمساعدة في النمو الصحي للأطفال المتحولين جنسيًا والمتنوعين جنسيًا.

متى يتوجب عليك التحدث مع طبيب طفلك

تحدث إلى طبيب الأطفال في وقت مبكر ومرارًا. من المستحسن أن يبدأ أطباء الأطفال الحديث مع الأطفال في سن ما قبل المدرسة حول أجسادهم ومشاعرهم وعلاقاتهم. يمكن لأطباء الأطفال مساعدتهم على فهم وتقدير المشاعر والمخاوف الصعبة.

من المهم أن ندرك أن التفضيلات واللعب بيني الجنس هو جزء طبيعي من استكشاف الجنس وبناء العلاقات للأطفال بغض النظر عن هويتهم الجنسية في المستقبل. تخلق المحادثات الروتينية حول نوع الجنس بيئة من الدعم والطمأنينة بحيث أن الأطفال يشعرون بالأمان عند طرح أسئلتهم ومخاوفهم. كما أن مواصلة هذه النقاشات في المنزل تعتبر ممارسة جيدة. أفضل نهج للآباء وأطباء الأطفال هو طرح الأسئلة، بدون إصدار أحكام استباقية، مما يسمح للطفل التحدث عن تجربته ومشاعره، قبل تطبيق أي تسميات أو افتراضات.

إذا كان طفلك يعاني من أعراض الاكتئاب أو القلق أو العزلة أو أي مخاوف عاطفية أخرى، فقد يحتاج إلى زيارة أخصائي الصحة العقلية الذي يمكنه تقديم دعم إضافي له. إذا ذكر طفلك أي أفكار عن الانتحار، فيجب أن يتم لفت انتباه طبيب الأطفال أو أخصائي الصحة العقلية على الفور.

لمزيد من المعلومات أو للمساعدة في العثور على مجموعة دعم لنفسك أو لطفلك، يرجى التحدث مع طبيب الأطفال الخاص بك. أسأل طبيب الأطفال عما إذا كانت زيارة الرعاية الصحية عن بعد عبر الهاتف أو الفيديو تعد خيارًا بالنسبة لك. قد يشعر طفلك براحة أكبر عند التحدث إلى طبيبه من المنزل.

بالنسبة للمراهقين، يجب أن تتم زيارة الرعاية الصحية عن بُعد في مكان ذو خصوصية قدر الإمكان حتى يتمكنوا من إجراء محادثة فردية مع الطبيب. يمكنك وضع خطة مع الطبيب بشأن التحدث قبل التحدث مع ابنك المراهق أو بعده على انفراد. إذا كانت الزيارة عبر مكالمة فيديو وكان طفلك أو ابنك المراهق يفضل إيقاف الكاميرا، فيمكنه سؤال طبيبه إذا كان لا بأس في ذلك. يمكن أيضًا استخدام زيارات الرعاية الصحية عن بُعد لإجراء زيارات المتابعة للتحقق من التقدم الذي يحرزه طفلك.

نبذة عن د. رافرتي:

جيسون رافيرتي، طبيب، يحمل درجة الماجستير في الصحة العامة، ماجستير تعليم، زميل الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال، خريج مقيم "ثلاثي المجلس" وهو طبيب أطفال وطبيب نفساني للأطفال في مراكز Thundermist الصحية، وهو منزل طبي يركز على المريض في رود آيلاند. د. رافرتي متخصص في اضطرابات تعاطي المخدرات لدى المراهقين والنمو الجنسي والجنساني، وكذلك يمارس العيادات المتخصصة ذات الصلة في مستشفى هاسبرو للأطفال ومستشفى إيما بندلتون برادلي. الدكتور رافيرتي هو مدافع في مجتمعه المحلي وعلى المستوى الوطني من خلال العمل مع الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال في قضايا تشمل الصحة العاطفية للشباب، الوصول إلى الرعاية لبشباب السحاقيات، المثليين، مزدوجي الميل الجنسي، مغايري الهوية الجنسية، والمثليين (LGBTQ)، والوقاية من التشرذم في مرحلة الطفولة.